

## ٣٢١- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة الإسراء ٢٢-١ | يوم

٦٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعوا الى الله المشركين باسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما - 00:00:00

وجدنا علما وعملا يا رب العالمين كما ذكرنا هذا اليوم هو اليوم الرابع عشر من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة الهجرة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيينا وان يوفقنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. الكتاب الذي بين ايدينا هو - 00:00:48

التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزير رحمه الله تعالى والسورة التي بين ايدينا هي سورة الاسراء. وتسمى في بعض المصاحف سورة بنى اسرائيل لأنها لأن الله تحدث عن بنى اسرائيل في اولها وفي اخرها. والاسراء سميت بذلك - 00:01:08

لان الله ذكر فيها قصة الاسراء وهو اسراء النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذهاب ليلا الاسراء يكون بالليل الاسراء فهو هو الذهاب الى لان الله سبحانه وتعالى اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:01:28

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى في الشام في ليلة او في جزء من الليل ثم عرج به الى السماء وشاهد ما شاهد ثم عاد الى فراشه في تلك الليلة. المسافة يعني كما ذكر تقطع في اربعة اشهر او اكثر. كيف يقطعها في جزء من الليل ويعود - 00:01:48

هذه التي ذكرها الله سبحانه وهي معجزة عظيمة معجزة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم. وقد وقعت هذه المعجزة في السنة العاشرة منبعثة. يعني في السنة العاشرة منبعثة - 00:02:13

قبل الهجرة بثلاث سنوات لما مات عمّه ابو طالب الذي كان يدافع عنه في الخارج وماتت زوجته خديجة التي كانت تنصره في الداخل وضاقت به الارض. بدأ يعني المشركون يتطاولون عليه - 00:02:27

يتطاولون حتى انه لما رأى من اهل مكة التضييق الشديد عليه وعلى وعلى من امن من اصحابه خرج الى الطائف يستنصر بهم ولكن اهل الطائف لم يعني يتباذلوا معه بل ردوا رسالته واستهزأوا به وارسلوا صبيانهم يرمونه - 00:02:47

الحجارة فعاد قد ضاقت به الارض. ولم يدخل الا بجوار مشرك. المطعم ابن عديب. المطعم بن عدي لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل مكة والمشركون قد منعوه خرج هو وابناؤه. ومعهم السيف فقالوا لمحمد ادخل في جوارنا. فدخل النبي - 00:03:09

وسلم وطافوا بالبيت وقالوا لاهل مكة قال المطعم ان محمدًا في جواره فلا يمسه احد. فلا يمسه احد. فدخل النبي بعد هذا الضيق فرج الله نقله من ضيق الارض الى فسحة السماء والى سعة السماء اتابه - 00:03:29

هذه الاية العظيمة وهي الاسراء. السورة لو نقرأها وتأملها تأملاً عظيمًا تدبراً تجد السورة ترتكز على قضية ماذا؟ على معجزة القرآن.

معجزة القرآن لذلك تكررت كلمة القرآن فيها اكثر من اي سورة - 00:03:49

قال سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوم. وقال وقرآن الفجر وقال سبحانه وتعالى وقرآن فرقناه تجد كلمة القرآن مكررة لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى لما بين له معجزة الاسراء وهي معجزة حسية ولن - 00:04:06

يعني لن لن تبقى يعني زمانا طويلا لأن المعجزات الحسية في وقتها. الناقة في وقتها والاسرة في وقتها وكذا وهكذا. القرآن انا معجزة دائمة مستمرة باقية على مرور السنين. كل زمن تظهر معجزات القرآن. على على ايدي العلماء فالقرآن معجز الى قيام - 00:04:26

لما ذكر الله هذه المعجزة العظيمة بين وبين في هذه السورة ان معجزة القرآن اعظم. ان معجزة القرآن اعظم ولذلك لما تقرأ تجد الحديث عن القرآن فيها اكثر من غيرها من اي سورة. فكأن الله يشير يقول لك يعني ان كانت معجزة الاسرة معجزة - 00:04:46  
والقرآن اعظم منها اعجازا. فتذربوا القرآن. حتى ان الله سبحانه وتعالى لما اخبر في اول السورة انه قال واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل نوه بذكر القرآن في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي - 00:05:06

التي هي اقوم فالحديث عنها سورة تتحدث عن بني اسرائيل وان الله اختارهم وارسل اليهم الانبياء وانزل الكتب ولكنهم كفروا وتمردوا فسلط الله عليهم. وكأنها رسالة كل من يكفر يعرض ان الله - 00:05:26  
ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر قال قال وقضينا اي اعلمنا واخبرنا بني الى بني اسرائيل في الكتاب لفسد في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. يقول انتم ستفسدون يا بني اسرائيل. اذا جاء وعد اولاهم اولى الكرتين. قال - 00:05:49  
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأمس شديد. يعني سلط الله عليهم من من يقتلهم فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامدناكم باموال يعني اعطيتكم خير بعد هذا بعد هذا الدمار ثم انتم عدتكم مرة - 00:06:09

مرة ثانية فسلط الله عليكم. الى اخر ما ذكر الله في هذه السورة من لما ذكر القرآن ونوه به. ذكر ما اشتمل عليه القرآن من توجيهات عظيمة منها قوله تعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا ثم ذكر الله - 00:06:29  
وتعالى وصايا عظيمة في هذه السورة وصايا تتعلق بالاخلاق والمعاملات كلها ذكر قال ولا تقتلوا ولا تقتلوا النفس حرم الله وقال قبله ولا تقتلوا اولادكم وقالوا ولا تقربوا الزنا وقال ولا تقربوا مال اليتيم الى اخره من الوصايا العظيمة التي ذكرها الله - 00:06:49  
الله سبحانه وتعالى لا نطيل في هذه المقدمة يعني نتأمل ما يذكره المؤلف في تفسيره لهذه السورة تفضل اقرأ يا شيخ الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال المؤلف رحمنا الله واياه - 00:07:09

قال الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم. سبحان الذي اسرى بعده. معنى سبحانه تنزيه وهو مصدر غير متصرف واسرى وسرى لفتان. وهو فعل غير متعد واختار ابن عطية ان يكون اسراهنا متعديا. اي اسرى الملائكة بعده. وهذا بعيد. والعبد هنا هو نبينا محمد - 00:07:32

صلى الله عليه وسلم. وانما وصفه بالعبودية تشريفا له وتقريبا. ليلا ان قيل ما فائدة قوله ليلى مع ان السرى هو السير بالليل. فالجواب انه اراد بقوله ليلى بلفظ التنکير تقليلا مدة الاسراء. وانه اسرى به في بعض الليل - 00:08:02  
مسيرة اربعين ليلة وذلك ابلغ في الاعجوبة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بالمسجد الحرام مسجد مكة المحيط بالкуبة وقد روی في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم في الحجر اذ جاءني جبريل - 00:08:22  
الحديث. وقيل كان النبي صلی الله عليه وسلم ليلة الاسراء في بيته. فالمسجد الحرام على هذا مكة. اي بلد المسجد الحرام. واما المسجد الاقصى فهو بيت المقدس الذي بايلياء وسمى الاقصى لانه لم يكن وراءه حينئذ مسجد - 00:08:41  
ويحتمل ان يريد بالاقصى الابعد فيكون المقصود اظهار العجب في الاسراء الى هذا الموضع البعيد في ليلة وختلف العلماء في كيفية الاسراء. فقال الجمهور كان بجسد النبي صلی الله عليه وسلم وروحه. وقال قوم كان بروحه خاصة وكان - 00:09:01  
رؤيا نوم حق. فحجة الجمهور انه لو كان مناما لم تنكره قريش ولو لم يكن في ذلك ما يكذب ما يكذب به الكفار؟ الا ترى قول ام هانى له؟ الا لا تخبر بذلك فيكذب - 00:09:24

قومك وحجة من قال ان الاسراء كان مناما. قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك. وانما تقال الرؤيا في المنام يقال فيما يرى بالعلم رؤية. وفي الحديث انه صلی الله عليه وسلم قال بينما انا بين النائم واليقطان - 00:09:41

وذكر الاسراء وقال في في اخر الحديث فاستيقظت وانا في المسجد الحرام. وجمع بعض الناس بين الادلة فقال ان الاسراء كان احداثها بالجسد والآخر بالروح. وان الاسراء بالجسد كان من مكة الى البيت الى بيت المقدس. وهو الذي انكرته قريش. وان الاسراء بالروح - 00:09:59

كان الى السماوات السبع ليلا فرضا الصلوات الخمس. ولقي الانبياء في السماوات الذي باركنا حوله صفة للمسجد الالقى والبركة حوله بوجهين. احدهما ما كان فيه وفي نواحيه من الانبياء. والآخر كثرة ما فيه من الزروع والاشجار التي خص الله بها الشام -

00:10:19

يريه من لنريه من اياتنا اي لنري محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة من العجائب فانه رأى السماوات جنة والنار وسدرة وسدرة المنتهى والملائكة والانبياء. وكلمه الله تعالى حسب ما ورد في احاديث الاسراء وهي في مصنفات الحديث فاغنى -

00:10:39 ذلك عن ذكرها هنا. وجعلناه هدى يتحمل ان يعود الضمير على الكتاب. او على موسى. الا تتخذوا من دون وكيل اي ربا تكيلون اليه امركم. وان يحتمل ان تكون مصدرية او او مفسرة. ذرية من حملنا مع نوح منادي وفي نداء -

00:10:59

بذلك تلطف وتذكر بنعمة. وقيل هو مفعول تتخذ ويتعين معنى ذلك على قراءة من قرأ يتخذ بالباء ويعني بمن حملنا مع نوح اولاده الثالثة وهم سام وحام وياف. ويافت ونساؤهم ومنهم من -

00:11:19

تناسل ومنهم تناسل الناس بعد الطوفان انه كان عبدا شكورا اي كثير الشكر وكان يحمد الله على كل حال. وهذا تعليل لما تقدم. اي كانوا شاكرين كما كان كونوا شاكين كما كان ابوكم نوح. وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب. قيل ان قضينا هنا بمعنى اعلمنا وخبرنا

كما قيل في -

الى ذلك الامر. والكتاب على هذا التوراة. التوراة. وقيل قضينا اليه من القضاء والقدر. والكتاب على هذا اللوح المحفوظ الذي كتب

00:12:04

فيه مقادير الاشياء والى بمعنى على. لتفسدن في الارض مرتين هذه الجملة بيان للمقتضي. وهي في -

جواب قضينا اذا كان من القضاء والقدر لانه جرى مجرى القسم. وان كان بمعنى اعلمنا فهو جواب قسم محذوف تقديره والله والله لتفسدن والجملة في موضع معمول قضينا. والمرتان المشار اليهما احدهما قتل زكريا والاخر قتل يحيى عليهما السلام -

00:12:24

ولتعلون ولتعلن علوا كبيرا من العلو وهو الكبر. والتجبر. فاذا جاء وعد اولاهم بما عثنا عليكم عبادا لنا معناه انهم اذا افسدوا في في المرة الاولى بعث الله عليهم عبادا له لينتقم منهم على ايديهم. واختلف واختلف في هؤلاء العبيد. فقيل جالوت -

00:12:44

وجنوده وقيل بخت بخت نصر ملك بابل. فجاسوا خلال الديار اي ترددوا بينها بالفساد. روی انهم قتلوا علماءهم واحرقوا التوراة وخرموا المساجد وسبوا منهم سبعين الفا. ثم ردنا لكم الكرة عليهم اي الدولة -

00:13:04

والغلبة على الذين بعثوا عليكم يعني رجوع الملك لبني اسرائيل. واستنقاذ اسراهيم. وقتل ما اختنصر وقيل قتل داود لجولوت. اكثر نفيرا اي اكثر عددا. وهو مصدر من قولك نفر الرجل اذا خرج مسرعا -

00:13:24

او جمع نفر نفر. ان ان احسنتم احسنتم لنفسكم. احسنتم الاول بمعنى فعل الحسنات. والثاني بمعنى الاحسان كقولك احسنت الى

00:13:47

فلان فيه تجنيس واللام فيه بمعنى الى وكذلك اللام في قوله وان اسأتم فلها. فاذا جاء وعد الاخرة -

00:14:07

سوءوا وجوهكم يعني اذا افسدوا في المرة الاخيرة بعث الله عليهم اولئك العباد للانتقام منهم. فالاخيرة صفة للمرء ومعنى ليسوعوا وجوهكم يجعلونها تظهر يجعلونها تظهر فيها اثار الشر والسوء كقوله سيئة -

وجوه سيئ وجوه سيئة وجوه الذين كفروا واللام لامكي وهي تتعلق بعثنا المحذوف. لدلالة الاول عليه. وقيل هي لام الامر.

00:14:27

وليدخل المسجد يعني بيت المقدس وليتبروا من التبار وهو الاهلاك وشدة الفساد -

ما علوا ما فعلوا يتبروا اي يهلكوا ما غلبو عليهم من البلاد. وقيل انما ظرفية اي يفسدوا مدة علوهم. عسى ربكم ان يرحمكم خطاب

لبني اسرائيل ومعناه ترجية لهم بالرحمة ان تابوا بعد المرة الثانية. وان عدم عدنا خطاب ايضا لبني اسرائيل اي ان عدم -

00:14:49

الى الفساد عدنا الى عقابكم وقد عادوا ببعث الله عليهم محمد صلى الله عليه وسلم. وامته يقتلونهم ويذلونهم الى يوم القيمة حصيرة اي سجنا وهو من الحصر. وقيل اراد به ما يفرض ما يبصر كالحصير كالحصير المعروف -

00:15:09

يهدي للتي هي اقوم اي الطريقة والحالة التي هي اقوم. وقيل يعني لا الله الا الله واللفظ اعم من ذلك طيب هذه افتتاحية السورة افتح الله سبحانه وتعالى بقوله سبحان الذي اسرى -

00:15:28

وهي السورة الوحيدة التي افتتحت بهذا اللفظ سبحان الذي اسرى حتى ان بعض المفسرين وبعض المصاحف يكتب فيها سورة سبحان. وتسمى بسورة سبحان. وتارة تسمى بسورة الاسراء وهو الاشهر. وتارة تسمى بسورة بدر - 00:15:43

اسرائيل بذكربني اسرائيل فيها. طيب سبحان يقول المؤلف سبحان معناها التنزية. نسبحك يعني نزهك التسبيح هو تزية الله عن صفات النقص. فالله سبحانه وتعالى اثبت في هذه الاية في افتتاحيتها انه منزه عن كل نقص. ومن اشدها ان ينسب محمد صلى -

00:16:03

سلم الى الله انه اسرى به وانه عرج به. فيقول الله سبحانه هنا سبحان الذي اسرى. كيف تكذبون محمد وتدعون انه على الله وانه ذهب وذهب وانه هذا كلام غير صحيح. بل هو حق. وان الله اسرى به من المسجد - 00:16:28

الحرام الى المسجد الاقصى. لانه اتاه جبريل فاركبه دابة تسمى البراق. والبراق سريع جدا سريعا عاليا. فقطع هذه المسافة بسرعة الى ان وصل المسجد الاقصى ودخله. وربط البراق في في - 00:16:46

عروة الباب ودخل وصلى بالانبياء بارواحهم ثم عرج به الى السماء وضع المراجع فعرج به الى السماء ورأى الجنة النار الى اخر ما جرى او ما ذكر في قصة في قصة الاسراء وعاد الى مكة في جزء من الليل في جزء من الليل - 00:17:06

المسافة كما ذكر المؤلف. المسافة يقول اربعين ليلة. اربعين ليلة قد تكون على الابل او الخيل. اربعين ليلة قطعها في جزء من الليل يقول هنا سبحان الذي اسرى بعده سبحان الذي اسرى بعده قال تزية. وسيحان مصدر مصدر ممنوع من الصرف ممنوع من الصرف. طيب - 00:17:26

يقول ما معنى اسرى؟ قال الاسراء هو الذهاب ليلا. يقال سرى وآآ واسرى بعبادى ليلا فسرى واسرى كلها صحيحة. طيب يقول هنا يقول الفعل غير متعدى لازم يقول سرى فلان يعني هو هو لازم مثل ما تقول نام واكل هذه تسمى افعال لازمة يعني لا تتعدى الا مفعول - 00:17:51

هذا غير متعدى وقال بعضهم انه يتعدى والتقدير اسرى الله الملائكة بمحمد قالوا هذا بعيد والمراد بعد من هو هو محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال قال وصفه بالعبودية في في هذا المقام تشريف بالعبودية لان العبودية شرف - 00:18:19

ولذلك الله سبحانه وتعالى وصفه بالعبودية في مقام في ماقامات عالية مثل هذا الاسراء وايضا في ازال القرآن قال الحمد لله الذي انزل على عبده قال عبده. وفي الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه. هذه مواطن وهذه مواطن تشريعية - 00:18:40

فلذلك شرفه الله بوصف العبودية والعبودية شرف عظيم. لان تكون عبدا لله لا عبدا لمخلوق او لحجر او لشجر. طيب يقول ليلا يقول ليش جاءت نكرة ليلا؟ لماذا؟ قال للتقليل يعني جزء من الليل يعني ساعات قليلة جزء من الليل - 00:19:00

طيب قال بعدها اشرب عبده ليلا من المسجد الحرام هل اسرى به بالمسجد الحرام؟ ولا اسرى بهم من مكة؟ اختلف العلماء. فبعضهم قال انه اسرى به من المسجد الحرام. وهو من الحجر - 00:19:26

الذي يسمى الحطيم. وهو الحجر الذي بجانب جدار الكعبة.المعروف الحجر. فكان النبي صلى الله عليه وسلم دائمًا فيه او جالسا فجاءه جبريل. هذا رأيي والرأي الثاني انه كان في بيته وقيل في بيته ام هاني - 00:19:45

واذا قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الحرم المسجد الحرام وانه في بيته او في بيته والله اطلق عليه المسجد الحرام دل على ان المسجد الحرام شامل لمكة كلها. كل مكة كل الحرم يسمى مسجد حرام وهذا الذي يظهر والله اعلم هو الارجح. والجهل - 00:20:03

ان ان كل مكة او كل لا يسمى المسجد الحرام. ادلة كثيرة يعني انا انا تتبعتها في القرآن منها قوله سبحانه وتعالى وصドوك عن المسجد الحرام وهم صدوهم في الحديبية. يعني على حدود الحرم ما صدوهم عند المسجد الحرام. وآيات كثيرة تدل على -

00:20:23

ان الحرم كله يسمى المسجد الحرام وبناء عليه من صلى في الحرم فكأنما صلى في المسجد الحرام مساجد مكة مساجد مكة اجرها كاجر المسجد الحرام. كاجر المسجد الحرام وحرمتها وتعظيمها كتعظيم المسجد الحرام على هذا الرأي - 00:20:43

هذه المسألة يعني الى المسجد الاقصى معروف المسجد الاقصى معروف الذي قال المؤلف انه بايليا وايليا بلدة وقد تكون الان تسمى بالقدس طيب قال واختلف العلماء هل اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم بروحه؟ ولا بروحه وجسده - [00:21:03](#)

والذى والصحيح انه اسرى بروحه وجسده. لو كان الاسراء بالروح وخبرهم قال او في المنام قال ان اسرى بي وانا نائم ما استنكروا عليه كل يرى في المنام اشياء اعجب من هذه ولا احد يقول له ليش تراها؟ لكن الحقيقة انه اسرى اسرى به - [00:21:29](#)

في جسده وبروحه يقظة. ولذلك يشوف حديث ام هانى. لانه كان في بيت ام هانى على هذا الرأي. قالت لا لما رأى عاد قال يا ام هانى وام هانى هذه اخته من الرضاعة. فلما قال يا ام هانى آآ انتي اتاني جبريل وذهب - [00:21:49](#)

وهي مؤمنة وذهب بي ورأيت كذا وصعدت الى السماء ورأيت الجنة والنار. قالت لا تخبر بذلك قومك فيكتذبوك. ما مستحيل. ولذلك لما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بدأوا يوضحون وذهبوا الى ابي بكر. وقالوا ان صاحبك قد جن - [00:22:09](#)

صاحبك اتي بشيء قال ماذا يقول؟ قال يقول انتي ذهبت الى بيت المسجد الاقصى واني صعدت الى السماء الى اخره قال ان كان قد قال فهو صادق لا يكذب فسمي بعد ذلك الصديق. هذا هو الصحيح على ان انه يعني اسرى به - [00:22:30](#)

في في يقظة اما بعظامهم يقول اه وما جعلنا الرؤية التي اريناك هذى رؤيا قد تكون رؤية بصرية تكون رؤية منامية محتملة الاية طيب يقول هنا الى المسجد الاقصى الذي باركتنا حوله. ما هي البركة التي حول المسجد الاقصى؟ قال اولا البركة برقة - [00:22:50](#)

بعث الانبياء فيها. فالله بعث فيها انباء كثيرين بربه من يعني داؤود وسلیمان وزکریا ویحیی وعیسی وغیرهم. طيب والبركة الاخرى ما فيها من كثرة الاشجار والشمار طيب قال لنريه من اياتنا نري محمدًا صلی الله عليه وسلم تلك العجائب في هذه الليلة فرأى ايات عجيبة عظيمة قال - [00:23:16](#)

انه هو السميع البصير. من هو؟ هو الله سبحانه وتعالى. بعضهم يقول السميع البصير هو محمد. لان الله جعله يسمع ويبصر. نقول هو يسمع ويبصر لكن الذي يظهر ان انه هو السميع البصير هو الله سبحانه وتعالى - [00:23:40](#)

طيب قال بعدها واتينا موسى لما ذكر معجزة محمد وهي الاسراء ذكر معجزة موسى وهي التوراة قال واتينا موسى الكتاب وجعلنا اي الكتاب هدى لبني اسرائيل. قال وامرناهم ماذا؟ الا تتخذوا من دون وكيلنا. الا تعبدوا غير الله ولا تتوكلا وهذا - [00:23:55](#)  
يدل على ان التوكل عبادة من من العبادات وانها لا يجوز صرفها الا لله يقول الا تتخذوا من دونه وكذا. قال ربنا تتكلون اليه امركم. بل الله هو الوكيل. وهو الذي يفوض العبد يعني - [00:24:15](#)

فوضوا امره الى الله ويستعينون به. لا يستعينون بالبشر. فيما لا يقدرون عليه. قال الا تتخذى من دونه وكيلنا. ثم قال سبحانه وتعالى ذرية من حملنا مع نوح. هذا يحتمل انه نداء. يا ذرية يذكرهم. يا من ابقيناكم بعد هلاك قوم نوح. يا ذريتي - [00:24:32](#)  
وهذا تلطف وتذكرة بالنعمه. وقيل والله اعلم هو مفعول. الا تتخذوا من دوني وكيلنا ذرية الا تتخذ من دون وكيلنا. قال تتخذ ذرية. وهذا يتنااسب مع قراءة يتخذه - [00:24:52](#)

ذرية يعني الا يتتخذوا وكيلنا ذرية. لكن الاول هو يعني اظهر انه نداء يا ذرية من حمى تذكرة مع نوح ثم اثنى الله على نوح عليه السلام باي شيء انه عبد كما ان محمد عبد الله عليه - [00:25:12](#)

محمد عبد نوح عبد قال انه كان عبدا شكورا قال كثير الشكر كثير الشكر كان يحمد يعني نوح كان يحمد الله على كل حال. في كل اوقاته. كثير الحمد والشكر. ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وقضينا الى بني اسرائيل - [00:25:32](#)

قال وقضينا الى بني سليمان قضينا هنا معناها اخبرنا واعلمنا وبلغنا الى بني اسرائيل في الكتاب انهم يعني اخبرهم الله بأنه بانهم سيفسدون في الارض مرة وهذا تهديد لهم تخويف حتى لا يفسدوا مرتين ولتعلون - [00:25:52](#)

علوا كبيرا. فإذا جاء وعد اولاهما اولى المفسدين. او اولى وقت اولى زمان الفساد الاول والثاني اولاهما بعثنا عليكم عبادا. يقول يبعث الله عليكم اناسا من عباد الله او من عبيد الله يعذبونكم عذابا يوما. فلذلك قل قيل - [00:26:12](#)

وقيل بخت نصر وقيل غير ذلك. الله اعلم انهم بعث الله اليهم من يعذبهم؟ قال بأس شديد فجاسوا خلال الديار دخلوا يذهبون يمينا

وшлиلا دخلوا بيت المقدس وجاسوه والمعنى جاسوا اي - 00:26:32

اي يعني يدخلون الديار ويخرجون بقوة يعني ترهيبا وتخويفا لهم. فجاسوا خلال الديار وكان وعد الله قال بعد ذلك لما دمرهم واهلكم وكما ذكر المؤلف قال هنا انه يعني - 00:26:52

انه قتل اعدادا هائلة وقتل العلماء واحرق التوراة وخرقوا المساجد. قال بعدها ذلك قال ثم رددنا لكم المكررة عليهم يعني اعدنا لكم ولهم انتم عليهم لعلكم تتوبون تشكرون نعمة الله. وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا؟ قال - 00:27:11  
قال اكثر عددا النفير الواحد نفر. او النفير السرعة يعني يقول عددا واذا او السرعة يقول نفر اذا خرج مسرعا. اكثر من ان احسنتم احسنتم لنفسكم وان اسأتم فلها. يقول ان من احسن فليحسن لنفسه. والحسنات عائلة عليه. ومن يسيء يسيء. وهذا ولذلك العقوبات سبب - 00:27:31

والاساءة والرحمة سببها الاحسان. قال فاذا جاء وعد الاخرة يعني الكرة الثانية اذا جاء ليسوء يعني وجوهكم عند يدخل مرة اخرى اولى بأس شديد او عبادا يسوءون وجوهكم يعني قال هنا يعني يسوء يسوء وجوهكم - 00:27:59  
يعني الشر الذي يصيبهم. الشر الذي يظهر على وجه هؤلاء من من المصائب التي تصيبهم قال ليسوعوا وجوهكم يعني قالوا هنا اللام اللام هنا لام كي يعني لاجل ان يسوءوا وجوهكم او تكون لام الامر اي ليسوعوا اي سوء وجوههم - 00:28:19  
طيب وليدخل المسجد الحرام وليدخل المسجد كما دخلوه قال المسجد هنا هو بيت المقدس. وليتبروا اي يهلكوا ويفسدوا في الارض يقول يكثروا ما علوا تتبيرا. قال عسى ربكم ان يرحمكم يابني اسرائيل عسى ربكم ان يرحمكم بعد هذه المرة الثانية - 00:28:43  
عسى ربكم ان ان يرحمكم وان عدتم الى الفساد عدنا الى تسليط الاعداء عليكم وجعلنا جهنم اي في الاخرة كافرين حصيرا. ما معنى حصيرا؟ قال اما من الحصر وهو المنع او من الحصير وهو في الفراش كانها جهنم لهم - 00:29:03

ادم وحصيلة محتملة لهذا وهذا. لما الله سبحانه ذكر التوراة وانها انزلها هدى لبني اسرائيل اثنى على كتاب اهل القرآن الكريم فقال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوام. يعني يهدي للخلاص للخلاص والصفات التي هي احسن الخصال واحسن الصفات. يهدي الى التي هي اقوم. ويبشر المؤمنين - 00:29:23

الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وان الذين يؤمنون بالآخرة اعتنوا لهم عذابا اليما. طيب نأخذ المقطع الذي بعده تفضل قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاء بالخير. المعنى ذم وعتاب لما يفعله الناس عند الغضب من - 00:29:49  
دعاء على انفسهم واموالهم واولادهم. وانهم يدعون بالشر في ذلك الوقت كما يدعون بالخير في وقت التثبت. وقيل ان الآية نزلت في النظر ابن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية. وقد تقدم ان الصحيح في قائلها انه ابو جهل. وكان الانسان عجولا - 00:30:11

الانسان هنا وفي الذي قبله اسم جنس. وقيل يعني هنا ادم وهو بعيد. فمحونا آية الليل فيه وجهان. احدهما ان يراد لان الليل والنهار ايتان في انفسهما فتكون الاظافة في آية الليل وآية النهار كقولك مسجد الجامع - 00:30:31  
اي الآية التي هي الليل والآية التي هي النهار. ومحو آية الليل على هذا كونه مظلما. والوجه الثاني ان يراد باية الليل القمر وآية النهار الشمس ومحو آية الليل على هذا كون القمر لم يجعل له ضوء كضوء الشمس - 00:30:51  
وجعلنا آية النهار وبصرة يحتمل ان يريد النهار بنفسه او الشمس. ومعنى بصرة تبصر فيها الاشياء فضلا من ربكم اي لتتوصلوا بضوء النهار الى التصرف في معايشكم. ولتعلموا باختلاف الليل والنهار او بمسير الشمس والقمر - 00:31:09

عدد السنين عدد السنين وحساب الاشهر وال ايام. وكل شيء فصلناه تفصيلا. انتصب وكل فعل مضمر والتفصيل البيان. وكل انسان الزمان طائره في عنقه انتصب وكل بفعل مضمر. والطائر هنا العمل والمعنى ان عمله ملازم له. وقيل طائره ما قدر عليه وله من خير وشر. والمعنى على هذا ان كل ما - 00:31:29

يلقى الانسان قد سبق به القضاء وانما عبر عن ذلك بالطائر لان العرب كانت عادتها التيمن والتشارف بالطير وقوله في عنقه اي هو كالقلادة او الغل لا ينفك عنه كتابا يلقاه منشورا يعني صحيفة اعماله بالحسنات والسيئات. اقرأ كتابك تقديره يقال له اقرأ حسين -

ما اي محاسب او او من الحساب بمعنى العدد. ولا تزر وازرة وزر اخرى معناه حيث وقع لا يؤاخذ احد بذنب احد والوزر في اللغة الثقل والحمل. ويراد به هنا الذنوب. ومعنى تزر تحمل ووزر اخرى اي وزر نفس اخرى - [00:32:26](#)

وما كنا معدبين حتى نبعث رسولا. قيل ان هذا في حكم الدنيا. اي ان الله لا يهلك امة الا بعد الاعذار اليهم بارسال رسول اليه وقيل هو عام في الدنيا والآخرة. وان الله لا يعذب في الآخرة قوما الا وقد ارسل اليهم رسولا فكفروا به وعصوه. ويدل على ذلك - [00:32:46](#) قوله كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. ومن هذا يؤخذ حكم اهل الفترات. واستدل اهل السنة بهذه الآية على ان التكليف لا يلزم لا على ان التكليف لا يلزم العباد الا من الشر. لا يلزم - [00:33:06](#)

عبادة الا من الشر لا من مجرد العقل. واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متربفيها فسقوا فيها. في تأويل امرنا هنا ثلاثة اوجه احدهما ان يكون احدهما احدها ان يكون في الكلام حذف حذف تقديره امرنا متربفيها بالخير والطاعة - [00:33:26](#) عصوا وفسقوا والثاني ان يكون امرنا عبارة عن القضاء عليهم بالفسق اي قضينا عليهم ففسقوا. والثالث ان يكون امرنا بمعنى ان يكون امرنا بمعنى كثرنا واختاره ابو علي الفارسي. واما على قراءة مرأى - [00:33:48](#)

بعد الهمزة فهو بمعنى كثرنا. واما على قراءة امرنا بتشدد الميم فهو من الامارة اي جعلناهم امراة ففسقوا والمترف الغني المتنعم بالدنيا. فحق عليها القول اي القضاء الذي قضاه الله. وكم اهلكنا من القرون؟ القرن مائة سنة - [00:34:10](#)

وقيل اربعون من كان يريد العاجلة الآية في الكفار الذين يريدون الدنيا ولا يؤمنون بالآخرة على ان لفظها اعم من ذلك. والمعنى انه يجعل الله لهم حظا من الدنيا بقيدين احدهما تقيد المقدار المعجل بمشيئة الله والآخر تقيد الشخص المعجل - [00:34:30](#) له بارادة الله ولم نريد بدل من له. وهو بذل بعض من كل. مدحورا اي مبعدا او مهانا. وسعى لها سعيها اي عمل لها عملا كلاما نمد انتصب كل نمد وهو من المدد ومعناه تزيدهم من عطائنا تزيدهم من - [00:34:50](#)

هؤلاء وهؤلاء بدر منكن بدل من كل والاشاره الى الفريقيين متقدمين. من عطاء ربك يعني رزق الدنيا. وقيل من الطاعات لم يراد الاخرة من المعاشي لمن اراد الدنيا. وال الاول اظهر محظورا اي ممنوعا. فضلنا بعضهم على بعض يعني في رزق الدنيا. لا تجعل - [00:35:14](#)

الخطاب لواحد والمراد به جميع الخلق. لأن المخاطب غير معين مذمومة اي يذمه الله وخيار عباده. مخدولا اي غير منصور. طيب بارك الله فيك قوله تعالى ويدعو الانسان ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير. هكذا رسمت ويدعو بدون واو. والاصل - [00:35:40](#) ينتهي بحرف العلة يدعو بالواو. لكنه رسم في المصحف هكذا وقد رسم يعني مثل يمحو وغیرها تحذف الواو هكذا رسمت والله اعلم بذلك. طيب. ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخلق والانسان - [00:36:03](#)

احيانا اذا حصل له وقت غضب وشدة قد يدعو على نفسه بالموت وبالمرظ بالفقر او يدعو على ابنائه مثل بدعاءه هو اذا كان مستقرا او حاله يعني مستقرة يدعو على نفسه بالخير. وهذه طبيعة الانسان قال وكان الانسان عجولا يعني - [00:36:23](#) يعني يستعجل على نفسه بالحكم. يستعجل على نفسه بالشر. المؤلف يقول انها نزلت في النظر ابن حارث لما قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او ائتنا بعذاب اليم. او جهل الله اعلم. بهذا - [00:36:46](#)

مثل ما ذكرنا يعني اسباب النزول تحتاج الى تثبت. طيب ما المراد بالانسان في قوله وكان الانسان عجولا؟ ذكر مؤلفه انه جنس الانسان وقيل ادم وال الصحيح انه جنس الانسان. اي انسان - [00:37:06](#)

الا من رحم الله. طيب يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين. هذه الآيات الان السياق في ذكر هذه الآيات وما يتعلق بها من اعمال لان الليل والنهار هو ظرف للاعمال اعمال الانسان الليل والنهار خزائن للانسان. فلما ذكر الدعاء - [00:37:22](#)

ذكر الليل والنهار قال وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة كيف ما يكون الليل والنهار ايتين؟ وما المراد بذلك؟ هو يقول ان الليل اية لما كان لما كانت الليلة مظلمة - [00:37:42](#)

او الليل مظلما هذه اية عظيمة. والنهار مبصر هذه اية عظيمة. او يراد به الليل القمر لانه ينير الليل والنهار الشمس لانها تضيء

يعني يتحمل هذا ويحتمل هذا. قال فمحونا اية الليل لم نجعلها كاية النهار. يعني القمر اضعف واقل. يعني بنوره - 00:38:01 من الشمس قال وجعلنا اية النهار لتبتغوا. قال العلة لماذا كان النهار مبصرا؟ قال يكون معاشا حتى الناس يتنقلون فيه ويتصرون في معيشتهم. قال لتبغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب. يعني اذا عرفت الليل ثم - 00:38:24 النهار تعرف الايام وتعرف الشهور تعرف السنوات وبناء على ذلك تعرف تعرف الحسابات حسابات الاشهر وما يتعلق بذلك من العدد ومن دخول الشهور وخروجها الصيام والحج وغيره. قال وكل شيء فصلناه تفصيلا. يعني كل شيء فصلناه - 00:38:44 يقول كل شيء منصوبة بفعل مضر التقدير فصلنا كل شيء فصلناه تفصيلا. يعني دل عليه الفعل المذكور ثم لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الآيات العظيمة وهي الليل والنهار وانها يعني ظروف للاعمال ذكر عمل الانسان الذي يعمله - 00:39:04 وانه سيحاسب يوم القيمة. قال وكل شيء قال وكل انسان الزمان طائرة. نفس الشيء يعني وكل يعني الزمان كل انسان الزمان طائرة. وهذا يسمى بباب الاشتغال عند النحاث. طيب يقول - 00:39:24

وكل انسان الزمان طائرة. ما المراد بالطائرة؟ قال طائر العمل. لانه يطير بالانسان. وعمله الذي ملازم له. وقيل الطائر يعني ما يعمله الانسان من الشر. من ما قدر له من خير او شر. والغالبا استعمال الطائر او الطير والتshawam في - 00:39:42 الشر والتfaول في الخير لكن المقصود به هو العمل. كل انسان الزمان عمله في عنقه. يعني اعماله التي يعملها في الدنيا من خير او شر ستكون في عنقه يوم القيمة يعني يخرج له كتاب يوم القيمة. يقول يقال يلاقاه قال هنا كتابا يلاقاه منشورا - 00:40:02 اي صحيفه اعماله لما يأخذ كتابه بيمينه او بشماله. قال اقرأ كتابك ان كل سيقرأ حتى الامي سيقرأ. كل يقرأ كتابه ويحكم على نفسه. انت حاسب نفسك واحكم على نفسك. ثم بين سبحانه وتعالى ان كل انسان هو مسؤول عن عمله. وغيره - 00:40:25 غير مسؤول عن عمله. قال لا تزر وزرا اخرى. هذا الاصل الاصل ان الانسان اذا اذا عمل هو مسؤول عن عمله فالذي يعمل السيئات هو الذي سيحاسب هو الذي يعمل الحسنات هو الذي ينال جزاءه. اما غيرهما ليس له دخل الا في حالة واحدة ما هي - 00:40:45

اذا تسبب فيه من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها. وقال سبحانه وتعالى يحملون وليحملن انقالهم واتصالا مع فالذي يتسبب يكون اما الذي لا يتسبب فليس لا يحمل وزر غيره. لا هذا هذا المقصود بالآلية. قال - 00:41:05 سبحانه وتعالى وما كانا معذبين. اقام الحجة على الخلق. قال ما نعذب. اي امة حتى نرسل اليها الرسول ونوحى اليه. بما يجب عليه فاما ما جاءهم الرسول لا يعذبون. والله سبحانه وتعالى قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ولذلك قال الله لنا - 00:41:25 قال كلما القى فيها فوج سألهم خزته الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. فدل على ان الله كان يتعهد الامم والاقوام بالرسل لم يتركهم عبثا بالرسل. طيب ولكن اذا اذا ابت هذه القرية وامتنع هؤلاء القوم من طاعة من - 00:41:45 يعني اما يقول امرناهم بالطاعة فكفروا هذا محتمل. او امرناهم يعني امرنا امرا قدريا وهو الفسق - 00:42:05 والكفر هذا محتمل. او امرناهم بمعنى كثروا. ولذلك قرأت امرنا يعني كثروا طيب قال فحق عليه القول اي القضاء بالهلاك فيهم عباثة سبحانه وتعالى واطلب الله سبحانه وتعالى انه اهلك قرونا كثيرا - 00:42:27

هذه القرية ولا ولا غيرها. وكم اهلك من القرون من بعد نوح؟ ما المراد بالقرون؟ القرن الواحد قال القرن مئة سنة. وقيل اربعون. والصحيح والله اكتر انها مائة سنة عام مائة سنة. طيب - 00:42:46

يقول هنا من كان يريد العاجلة الذي يريد الدنيا نعطيه الدنيا والذي يريد الآخرة نعطيه الآخرة. من كان يريد العاجلة والدنيا وهو يريد العاجلة ولا لا يؤمن بالله قال عجلنا لها ما عجلنا له قال سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له - 00:43:05 وفيها ما نشاء لمن نريد. يقول نعجل له ما نشاء بمشيئة الله لمن يريد الله يجعل له ما نشاء ثم جعلنا لجهنم مصداتها مدموما مدحورا والذى يريد العاجلة يجعل الله له ويعطيه حقه في الدنيا لكنه يوم القيمة ماذا؟ قال قال ثم جعلنا له جهنم اصلاها - 00:43:25 يعني مصيره للنار مذوما مدحورا. يعني مذوما يعني يذم على افعاله. ومدحورا اي مبعدا من اراد الآخرة وسعى لها اراد الآخرة

و عمل لها و سعى لها سعيا و عمل الاعمال الصالحة فاولئك كان سعيهم كان سعيهم مشكورا ثم قال - [00:43:45](#)

سبحانه و تعالى في بيان يعني في حكمة الله سبحانه و تعالى انه يعطي الدنيا من يشاء. قال قال سبحانه و تعالى كلا يعني من المؤمنين والكافر نمد هؤلاء و نعطي هؤلاء المؤمنين يعطي الكفار نمد هؤلاء من عطاء ربكم وما كان عطاء ربكم محظورا من -

[00:44:05](#)

امور الدنيا من عطاء الدنيا قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض كفار و مؤمنون و فسقة ومع ذلك فضل الله بعضهم على بعض لكن الاخرة للمؤمنين. قال وانا الاخذ اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا. قال لا تجعل مع الله الها - [00:44:24](#)

اخرا فتقعد مذموما مخدولا. تحذير من الشرك لا تجعل مع الله لا تشرك بالله. هذه اول الوصايا و تأتي بعدها وصايا تجعل مع الله اغية تقعد مذموما يذمك الناس ومدحورا اي مبعدا قال مذموما لا - [00:44:44](#)

قال هنا مذموم مخدولا. لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخدولا. قال مذموما اي يذمك الناس ويذمك الله و مخدولا اي لا احد يستطيع ان ينصرك خذلت و تركت لانه اشرك و شركاؤه لم ينصروه طيب - [00:45:04](#)

لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم و صلي الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سببلي ادعو الى الله - [00:45:24](#)

المشركين - [00:46:01](#)